

إفريقيا تتوقف

دفعت

قوة أداء كثير من الاقتصادات الإفريقية طوال العقدين الماضيين بعض المعلقين إلى ابتكار عبارة «نهضة إفريقيا» لوصف القوة الاقتصادية المتزايدة للمنطقة.

وتزيّن بهذه العبارة غلاف مجلة «تايم» في ديسمبر ٢٠١٢، في عدد كان يعرض سردا تفصيليا لرحلة المنطقة على مدى عقود من الضعف الاقتصادي إلى القوة المؤثرة. فبدءا من منتصف تسعينات القرن العشرين عمل كثير من البلدان في إفريقيا جنوب الصحراء — ولكن بالتأكيد ليس كلها— على تنشيط اقتصاداته، فحقق في السنوات الأخيرة معدلات من أعلى مستويات النمو في العالم. وارتفعت مستويات المعيشة نتيجة لذلك، وكذلك الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الرئيسية، مما بعث على الأمل في مستقبل ساطع.

لكن العام الماضي كان قاسيا، فعانت المنطقة من التباطؤ الحاد الناتج عن هبوط أسعار السلع الأولية وتراجع الأوضاع الاقتصادية العالمية. وأصاب الجفاف بعض بلدانها. والصين — وهي الآن شريك رئيسي في التجارة والأعمال لعدد من البلدان الإفريقية — تتباطأ بينما تعيد تنظيم اقتصادها، مما يثير المخاوف من حدوث مزيد من الضعف. وتعم أرجاء المنطقة موجة من التشاؤم، تدفع البعض إلى التساؤل عما إذا كانت قصة «نهضة إفريقيا» قد بلغت نهايتها.

ويتناول هذا العدد من مجلة «التمويل والتنمية» هذه المرحلة الحرجة في إفريقيا ويضم مقالات تشير إلى أن كثيرا من هذه البلدان في وضع يؤهلها للخروج بسلام من العاصفة برغم أنها تواجه أحلك الظروف على مدار عقد من الزمن. ويعرب كتابنا عن أملهم في معاودة النمو بقوة، وإن كان مع التوقف مرة أو مرتين على طول الطريق.

وفي استعراض عام، يوثق ستيفن راديليت من جامعة جورج تاون التغيرات التي تجعل إفريقيا في وضع أفضل يؤهلها للتعامل مع هذا الركود. فالتحسن الملحوظ في الحوكمة، وظهور قادة ومدبرين اقتصاديين أكثر مهارة، وتحسن السياسات الاقتصادية والاجتماعية، تمثل جميعا أساسا صلبا للنمو مستقبلا. ويذكر أنه برغم احتمال التباطؤ في السنوات القليلة القادمة، فإن آفاق النمو طويلة المدى راسخة في البلدان التي تنوع أنشطتها الاقتصادية، وتزيد قدراتها التنافسية، وتواصل تعزيز مؤسسات الحوكمة. ويتردد صدى هذا الكلام في مقال السيدة أنطوانيت ساييه، مدير الإدارة الإفريقية في صندوق النقد الدولي، في باب «كلام صريح»، حيث تذهب إلى أن الدوافع الأساسية للنمو على مدار العقد الماضي لا تزال قائمة وأن إعادة تشكيل السياسات النقدية وسياسات المالية العامة يمكن أن يسهم في استعادة النمو القابل للاستمرار في المنطقة.

وتنظر مقالات أخرى ضمن التقرير الخاص عن إفريقيا في مصادر النمو المستقبلي: التكنولوجيا الرقمية التي تزيد إمكانات الحصول على التمويل، والاتفاقات الاقتصادية الإقليمية التي تدعم توثيق الروابط بين الأعمال، وزيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة، والتركيز على تحسين البنية التحتية والرعاية الصحية. ونلقي كذلك نظرة على قطاع يضرب مثلا على التأثير المتنامي والطاقة الاقتصادية لإفريقيا: إنها صناعة الأفلام في نيجيريا، أو «نوليوود» وهي واحدة من أكبر صناعات الأفلام في العالم من حيث عدد الأفلام التي تنتجها.

وفي مواضع أخرى من هذا العدد، يسرنا أن نقدم مقالا عن النمو في الولايات المتحدة بقلم روبرت غوردون، الذي صدر كتابه الأخير بعنوان «صعود وهبوط النمو الاقتصادي الأمريكي»، فأثار الكثير من الفكر حول احتمالات مضي فترة طويلة من النمو الضعيف في الولايات المتحدة. وأخيرا، يقدم براكاش لونغانني لمحة عن الاقتصاد الثائر داني رودريك.

جيفري هايدن

رئيس التحرير

٤٤ الإنترنت والثقة

جاءت تكنولوجيا بلوكتشين لعملية بيتكوين لتفادي البنوك، وقد ينتهي بها الأمر إلى مساعدتها أندرياس أدريانو، وهانتر مونرو

٤٨ مذهب بالمشاركة

الأحكام المسبقة تغير مسار المناقشات الدائرة حول استخدام ضوابط رأس المال لتطويع مخاطر التقلبات في التدفقات الرأسمالية الداخلة آتيش ريكس غوش، وماهفاش سعيد قرشي

٥٢ خطر الكساد

استمرار المشكلات الاقتصادية في منطقة اليورو يجعلها عرضة لتباطؤ مطول في النمو الاقتصادي. هويدان لين

أبواب ثابتة

٢ شخصيات اقتصادية ثائر لقضيته

براكاش لونغانني يقدم لمحة عن شخصية داني رودريك، الأستاذ في جامعة هارفارد الذي حذر من سلبيات العولمة فأثبت نفاذ بصيرته

٤٢ أوراق العملة

البلاستيك هو المستقبل

التحول إلى نقود البوليمر يبدو منطقيا للبلدان المعنية بأثر عملاتها على البيئة بينغ وانغ

٥٥ استعراض كتب

الأموال تغير كل شيء: كيف جعل التمويل الحضارة ممكنة، وليام غويتزمان
ضريبة الأغنياء بأسلوب: تاريخ عدالة المالية العامة في الولايات المتحدة وأوروبا، كينيث شيفي وديفيد ستاسافاج
اقتصاد التقاسم: نهاية العمالة وظهور الرأسمالية القائمة على المزاحمة، أرون صنداراراجان

الرسوم التوضيحية: p. 25, Thinkstock; p. 26, Thinkstock; p. 43, ThinkStock; p. 49, Cecile Samuels/Multimedia Services.

الصور الفوتوغرافية: cover, Hoberman Collection/Getty; p. 2, Michael Spiloto/IMF; pp. 6-7, Ralf Hirschberger/dpa/Corbis; p. 8, Melanie Stetson Freeman/The Christian Science Monitor/Getty; p. 10, Dean Hutton/Bloomberg via Getty Images; p. 12, Stephen Jaffe/IMF photo; p. 14, Karen Kasmasaki/Corbis; p. 18, Riccardo Gangale/Bloomberg via Getty Images; p. 22, Flurina Rothenberger; p. 28, Tong Jiang/imaginechina/AP photo; p. 30, Florian Plaucheur/Getty; p. 32, Pius Utomi Ekpei; p. 33, Bettmann/contributor; pp. 34-35, Thinkstock; p. 37, Bernard Gotfryd/Getty; p. 37, Brendan Smialowski/AFP/Getty; p. 38, Bloomberg; p. 42-43, Banknote images used with the permission of the Bank of Australia, Reserve Bank of Vanuatu, and Bank of Canada; p. 44, Jin Lee/Bloomberg via Getty Images; p. 47, Chris Ratcliffe/Bloomberg/Getty; p. 52, Herman Lumanog; pp. 55-57, Ryan Rayburn/IMF photo.